الموقرة الكاهنة كوشو نيوانو

"كوشو نيوانو" هي الرئيس الحالي لـ "ريشو كوسي كاي" ، وهي حركة دينية يابانية مقرها في العاصمة طوكيو، حصلت على شهادة في القانون من جامعة (Gakushuin) في طوكيو. وتكرس نفسها حاليا لمشاركة تعاليم (Lotus Sutra) مع كل قادة في كل من اليابان والخارج. نشرت كتابها الأول باللغة الإنجليزية: (The Buddha in Everyone's Heart) في عام 2013.

الموقرة الكاهنة كوشو نيوانو

إن جماعتي "ريشو كوزي كاي" Rissho Kosei-kai هي حركة بوذية عالمية تأسست في اليابان. دُعي جدي، مؤسس "ريشو كوزي كاي"، إلى مجلس الفاتيكان الثاني بصفته البوذي الوحيد سنة 1965. ومنذ ذلك الحين، التزمت "ريشو كوزي كاي" بأنشطة الحوار بين الأديان والتعاون.

أود الآن أن أشاطركم كلمات شاكياموني بوذا. قال بوذا إن أرواح الناس يمكن أن تسافر إلى أي مكان، لكن بصرف النظر عن المكان الذي تسافر إليه، لا يمكنها العثور على أي شيء محبوب إليها أكثر من ذاتها. وبالمثل، إذا نظرنا إلى مواقف الآخرين، سنجد أننا نحب أنفسنا أكثر من أي شخص آخر. لذلك، فإن الشخص الذي يحب نفسه، يجب أن يحب الآخرين.

إن تعميق طريقة تفكيرنا يزيد من نضج مجتمعاتنا. لا يمكننا أن نعتبر مجتمعًا بأنه مجتمع ناضج حتى لو كان يتمتع بالازدهار المادي، طالما أنه يحتفظ بالأفكار الأنانية والإقصائية و يهتم فقط بثرواته ولا يكترث للآخرين، أو يهتم فقط بازدهاره ولا يهتم بازدهار بلدان أخرى.

مهمتنا هي السعي لبناء مجتمع مبني على روح المحبة للآخرين والتآخي، كما تكشف كلمات شاكياموني بوذا. وفي سعينا للقيام بذلك، فإن التفكير في التنازل لصالح الآخر هو الأكثر أهمية. كل الصراعات سببها عدم التنازل للآخر.

لنتخيل أن شخصين يبدآن بعبور نهر على جسر خشبي من كلا الجانبين ويلتقيان في المنتصف. إذا أصر أحدهما على أنه الأول وله الحق في التقدم للأمام دون إفساح المجال للآخر، فقد يسقط أحدهما أو كلاهما في النهر. الأمر يكاد يكون أشبه بشجار أطفال. إذا عاد أحدهم وسمح للآخر بعبور الجسر أولاً، فيمكنه حل المشكلة بشكل أسرع. هناك من قد يعتبر أنه سيخسر إذا أفسح المجال للآخرين. لكن، إذا كان هناك شخص لا يعاني أبدًا من الخسارة، ولا يتنازل طوال حياته، فسيتخلى عنه جميع الأصدقاء بالتأكيد. "التنازل" لا يعني التخلي عن معتقدات الشخص، ولكن التنازل عن شيء من تصرفاته. الهدف من هذا العمل هو تحقيق التآخي والحفاظ على العلاقات في بيئة مسالمة.

السبب في أن المرء لا يستطيع التنازل يكمن في التعلق بالأمور البسيطة التي لا علاقة لها بالضروريات، من خلال التمسك بمصالح ضيقة الرؤية أو بكبرياء تافه. ويؤدي الإصرار إلى إطالة النزاع و إحداث الفرقة بين الناس ويجعل الجميع غير سعداء. إذا استطعنا أن نعيش حياتنا بالتخلي عن التعلق بالأشياء والنظر إلى الأمور من وجهة نظر الآخرين، فيمكننا بالتأكيد تغيير العالم، حتى لو كان ذلك بشكل تدريجي.

في البوذية، تحظى المرونة بتقدير كبير. هذا يعني أننا نفتح دائمًا عقولنا وقلوبنا على الحقيقة، ونحن على استعداد جيد لتغيير تفكيرنا وأفعالنا عندما ندرك أن طريقة تفكيرنا خاطئة أو غير سوية. الشخص الذي يتمتع بروح كهذه لا يسبّب أبدا الصراع. ونلاحظ اليوم أنه غالبًا ما يتحدث الكثير من الناس عن وجهة النظر العالمية بطريقة طبيعية. لكني أتساءل كم من الناس يشعرون بمرارة الآخرين. ما يتعين علينا القيام به هو فتح عقولنا والاعتراف مرة أخرى بالتاريخ والعالم والاستفادة من الدروس قلبا وقالبا.

في ريشو كوزي كاي Rissho Kosei-kai ، أطلقنا برنامج "الشباب" سنة 1973. وفي هذه السنة، قام 450 شابًّا بزيارة مواقع المعارك للحرب العالمية الثانية في الفلبين. بدأ هذا البرنامج من قبل أعضاء شباب بهدف مواساة النفوس الميتة للجنود اليابانيين وتعميق الصداقة مع الشعوب التي تعيش في آسيا، والتي من خلالها يعززون الاستعداد والوعي للسلام العالمي. ونميل نحن اليابانيون لأن نرى أنفسنا ضحايا لأن القنابل الذرية أُسقطت على هيروشيما وناجازاكي. لكن ما كان ينتظر الأعضاء الشباب في الفلبين عند زيارتهم بصفتهم

رسل السلام هو تاريخ الجناة في حادثة مسيرة الموت في باتان. أبان مواطنو باتان إحساسًا قويًّا بالاشمئزاز ضد الجنود اليابانيين الذين ارتكبوا أعمالا وحشية، وقام مواطنو باتان بالاعتداء والبصق على الزوار اليابانيين الشباب.

الشباب البالغون، الذين صُدموا كثيرا جراء هذه التجربة، اعتقدوا أنها لن تكون عزاء حقيقيًّا إذا فعلنا ذلك فقط من أجل قتلى الحرب اليابانيين. إنها طريقتنا في الحياة كبوذيين، وسنعرب عن مواساتنا للفلبينيين الذين كانوا ضحايا والأسرى الأمريكيين الذين قُتلوا، وسنصلي من أجل السلام العالمي.

بعد العودة إلى اليابان، بدأوا في جمع الأموال. وبعد مرور عام، تم إطلاق نصب تذكاري للسلام في باتان. وفي احتفال تذكاري مشترك أقامته الفلبين والولايات المتحدة واليابان، أعرب الأعضاء الشباب في ريشو كوزي كاي عن توبتهم بقولهم: "رجاءً سامحوا الخطايا التي ارتكبها اليابانيون." فرد القس الكاثوليكي الفلبيني: "بروح تأبى كره أي شخص لكن تكره الخطيئة فقط، سنسير جنبًا إلى جنب من الآن فصاعدًا ".

وقد تم تعزيز علاقة الصداقة تلك لسنوات طويلة منذ ذلك الحين. نحن نسمي هذا النصب التذكاري "برج الصداقة" والشباب من كلا البلدين يواصلون التفاعل والصلاة من أجل السلام والصداقة.

في عطلة يوم باتان التذكارية، يتم عرض رسم يوضح الفظائع التي ارتكبها الجنود اليابانيون. عندما شاهدت الرسم، شعرت أنه من الصعب والمؤلم أن يراقب اليابانيون مثل هذا الرسم المؤلم. أردت أن أغمض عيني. لكنني أتمنى حقًّا أن يشعر الكثير من الشباب اليابانيين بالأذى من خلال مشاهدة هذا الرسم.

علينا أن ندرك مبادئ الأخوة الإنسانية التي يحمل الكثير من الناس جنسيتها من خلال فهم بعضهم البعض، والتحلي بالصبر والتنازل لصالح بعضهم البعض. لهذا السبب، من المهم أن نفتح عقولهم أمام كائنات مختلفة عنا، وأن تكون لدينا الشجاعة للاعتراف بعيوبنا وأخطائنا، وأن نذهب إلى ما هو أبعد من صلاح الذات، وألا نخاف من اللقاءات التي تغيّرنا. أعتقد أن هذه هي القيمة الحقيقية لروح الأخوة الإنسانية.

شكرا لكم.